الملوك الي عنده كل واحد من الوزراء وامر كل واحد منهم
ان يبدد فيها دفانا عما فكل واحد منهم فكر في نفسه وقال
ما اراد الملك بهذه الا الاختبار فيصحب معها هدية
ثم يرجعها الي الملك ويقول له يا سيدي هذه الجوهرة عظيمة
القدر وقد امرت اني ادفنها فلم استحسن ذلك لان دفنها
محض اسراف واضاعة مال ولابي دفنها فايدة فيقول
الملك احسنت فبعث بها الي ذلك الوزير المقرب وامره
بدفنها فجرد ما وصلت عنده امر بالمراس ثم دفنها دفنا عما
وجعلها في قرطاس ودخل علي الملك فناوله القرطاس
فقال ما هذا قال هذه الجوهرة التي امرتني بدفنها قال
كيف هذا تبلغها وقد علمت ما هي عليه من العلو فقال
وتعلم فقال نعم فلم يحتج عليه فيقول انت الذي امرتني بل
قال قد اخطأت ولكن العفو فنسب الخطا الي نفسه
فازداد قربة لديه وقال رضي الله تعالى عنه من لم يشكر
من مشرب اهل الله تعالى فهو غني عن حالهم فالاولى له
السكوت عنهم وان لم يقبل كلامهم عقله فان بعضهم لما
سمع قول الله تعالى ان بطش ربك لشديد نزل به حال
فقال بطشي اشد ففي الظاهر انها بشعة هذه الكلمة
وليست كذلك فان معناها مستقيم ومعناها ان الله

سبحانه

سبحانه وتعالي اذا بطش ما يفرغ في بطشه ذلك جميع
ما يقدر عليه من القوة والبطش لان ليس لذلك حد
بخلاف الانسان اذا غضب واراد ان يبطش افرغ جميع
ما يقدر عليه من القوة والقدرة وهذا معني مستقيم
لا شيء فيه من الغلو وقال بعضهم الله لا يعلم الغيب فظاهره
فيه البشاعة وليس كذلك بل معناه ان ما عند الله غيب
حتي يعلم بل الغيب عنده مشهود وانما يعلم الغيب باعتبار
ما عند العبد وهذا المعني لا غبار عليه والله الهادي الي
الصواب ومن ظن فيهم ظن السوء وكذبهم فقد دخل في معني
قوله تعالي بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه لانه لا سبيل الي
الاحاطة بما يطمئنه باطن الانسان بل لا يحيط بما يشتمله
ظاهره فاعتقد تغنم او سلم تسلم وفائدة الاعتقاد لا تحصل
في الانتقاد وارض المنتقد لا تساوي سماء المعتقد اللهم
اعدنا من بركات اوليائك واجعلنا من صالحي خير امة
لخير انبيائك واصفيائك امين يا رب العالمين وقال رضي
الله تعالي عنه لما سئل عن قول الله تعالي الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون ما السر في جمع الظلمات وافراد النور فقال
لان النور مفرد للفرد الصمد جل جلاله والظلمات جمع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)